# أهــداف ووظــائف الإعــلام (رؤية إسلامية)

## Objectives and functions of the media (Islamic view)

م. هاشم حمود عناد

### Conclusion

**1- Access the study to knowledge MEDIA in field LANGUGE AND EXACATLY TO SEE AN AFIND THE SAME INTERNET OF BETWEEN AS THRWO Development speed to see Objective new with an before to responsive transfer news and opinion to anthers or anther means transfer the operating about objectives effective in the hearts and viewers and writers .**

**2- Appears this student for the media high important peoples Islamic as big development to see included the region international and must be the peoples of Islamic have the systems media powerfully for keeping the information and representations to the world .**

**3- include this student to access project media islamic have objectives and functions show descriptions, gossiping and broadcast the legitimate boundaries derived on the lips.**

**4- the study keeping basic functions to projects media starting form the working the change to the system responsibility that necessary to development the peoples and the final as stent to clear from any anther.**

**5- the ending student its viewer an appear functions media in the working repletion that demonstrator of peoples,and appear to ways an government or achieve,and also the media successfully can working description between the government and peoples an any field ,in the same time beside anthers emgerncy ,all that must be development this study for access completing representation media.**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾**

**(فصلت:٣٣)**

**الحمد لله رب السموات والأرضيين وبارئ الخلائق أجمعين وباعث الأنبياء والمرسلين دعاة وهداة مبشـرين ومنذرين وأفضل الصلاة والسلام على اشرف الأنبياء وخيـر عباد الله أجمعين وعلى آله الطيبين الطاهرين .**

**الذي يلفت النظر في الواقع المعاصر حركة التطور والتقدم في منظومة الاتصال البشري التي دعت إليها الحاجة الإنسانية المرتبطة بالفطرة البشرية كون الإنسان مجبولاً على الاتصال بالآخرين والميل إلى تعاطي المعلومات واكتساب المعرفة مع أبناء نوعه لقوله تعالى{ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات:١٣) }.**

**فكان الإنسان يمارس نشاطه الاتصالي قديماً عبر الوسائل البدائية ثم تبلورت هذه الممارسة بحكم التطور التكنولوجي عبر الزمن حتى أضحت نظرية معتبرة في سياق النظريات العلمية الحديثة سُميت-بالإعلام- فهو وأن لم يكن معروفاً في سابق الزمن بهذا العنوان إلا إنه لايختلف في مضمونه ومحتواه في أداء رسالته وتأثيره على الرأي العام وما الاختلاف الحاصل بين الأمس واليوم إلا في تطور الوسائل الإعلامية.**

**وقد بات واضحاً بأن الفضاء الإعلامي المعاصر وتقنياته المتطورة، دفعت بقدرتها العلمية آفاقاً واسعة، حيث أصبح من الممكن نقل الصور والمكالمات وبقية المعلومات شيء يسير، وجعلت من الكون الفسيح قرية صغيرة سميت بالسماء المفتوحة، تلاشت فيها الحدود القومية، وألغيت الحواجز بين الحضارات، وتداخلت ثقافات الشعوب عندما حققت أداءً مميزاً، وقلبت موازين دوليه بل أقتلعتها من جذورها، وانهارت جدران سميكة وسياسات قاهرة، وخلعت سلطة الرؤساء والحكام، وأقتحم الجيوش المخططات والمؤامرات بل حتى الإنقلابات، وصورت بعدسات الكاميرا وهي تضرب بقاع مدن وأهدافاً بأرقى الأسلحة التدميرية، وشاهد الجمهور في أغلب مدن العالم حرباً حقيقيةً بلا مونتاج.**

**كل ذلك تم بفعل البث الفضائي المباشر الذي يعد ثورة اتصالية تكنولوجيةً فاعلة والغريب المدهش أن**

إعلامنا الإسلامي لم يتطور بعد لا في وسائله ولا في مناهجه كما هو الحال لدى الدول المتقدمة وجماعات الإنتاج لهذه الوسائل الإعلامية المتنوعة.

لذا ما أود قوله لكل مؤسساتنا الإعلامية أنه ليس كل ما تقدم من التطور الإعلامي في العالم لا سيما الغرب منه هو رجس مطلق أو شر أعم لا بد من الإعراض عنه أو مواجهته بأي شكل من الأشكال وهذا غير معقول، فلولا هذه التقنية الهائلة خصوصاً في السماء المفتوحةالتي أخترقت المساحات والحدود، لبقيت قضايانا المعاصرة طيَّ الكتمان،كقانا[١] في لبنان عام ١٩٩٦م وحلبجة[٢] في العراق عام ١٩٨٨م والقبور الجماعية التي تم إكتشافها ما بعد ٢٠٠٣م،وفلسطين وغيرها من القضايا ذات الأهمية البالغة في تأريخ المسلمين مما يستدعي إعادة النظر في أسبابها وكشف ملابساتها ولا يتم ذلك إلا بالتقنية الإعلامية التي لاينبغي لنا التقاطع معها كلياً وإنما علينا الحذر من تعاملها المزدوج في أغلب الأحيان.

ولاغرو على ما تقدم أن هذا البحث في موضوع الإعلام يكتسب أهمية كبرى في الوقت الحاضر لغرض تعريف القائمين عليه بموقف الشريعة الإسلامية تميزاً عن غيرها { لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ} (الانفال:٤٢) }.

فكان لزاماً من منطلق الشعور بالمسؤولية أن أضع الأهداف و الوظائف المتعلقة بالإعلام الإسلامي عنوانا لهذا البحث المتواضع من اجل تحفيز العاملين والالتفات على ما ينسجم مع الأطر الشرعية التي من شأنها أن تحدد المسار الذي يصب في مصلحة الأمة التي دخلت في معترك عقائدي وإعلامي منذ زمن بعيد مع خصومها لغرض تشويه أفكارها والقدح برموزها وإشاعة الفتنة بأوساطها .

وهذا البحث يتضمن ثلاث مباحث أساسية يتقدمهما تمهيد في تعريف الإعلام وأهميته فكان المبحث الأول تحت عنوان رؤية الأهداف المتوخاة من الإعلام الإسلامي وفيه ثلاث مطالب .

الأول منها : أهداف الإعلام في صيانة التوحيد(مصادر التشريع).والثاني: رؤية وحدة الأمة والدفاع عن رموزها،والمطلب الثالث:رؤية تطبيق العدالة الاجتماعية وإشاعة روح المساواة

أما المبحث الثاني بعنوان وظائف الإعلام الإسلامي وفيه مطلبان:الأول وظيفة التغير الاجتماعي، الثاني : وظيفة التوعية والتوجيه للشباب،أما المبحث الثالث :وظيفة الإعلام في العمل السياسي ففيه ثلاث مطالب: الأول،وظيفة العمل السياسي.والثاني،وظيفة الإعلام في حالة الاستبداد السياسي.والثالث،وظيفة الإعلام في حالة وجود معارضة سياسية.

كما إن هناك الكثير من الوظائف لم نذكرها تحاشياً لإطالة البحث.

## تمهيد

### أولاً :التعاريف

الإعلام لغةً(كلمةً مشتقه من الفعل أعلم،ومعنى أعلم: قامب التعريف والإخبار لغيره ، والفعل الثلاثي علمهأ يعرفه ، وخبره ، ويجوز أن نقول علمتها لشئ بمعنى عرفته وخبرته)[٣].

ولقد اتفقت كلمة اللغوي ينعلى ما ذكرناه هنا ومالا نذكره بأنّ ًالمراد به هو الإخبار أو التبليغ و(الإعلام:الإخبار،التبليغ )[٤]

وقد فرق الراغب بين الإعلام والعلم بقوله ((أعلمته وعلّمتُه في الأصل واحد إلا إن ألإعلام أختص بما كان بأخبار سريع ، والتعليم بما يكون بتكرير وتكثر حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم))[٥].

مما تقدم يتضح أن الإعلام لغةً لا يكون إلا بين طرفين يقوم أحدهما بالإعلام بالشئ،ويتلقى الثاني ما أعلم به.

أما الإعلام اصطلاحا((هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها وإتجهاتها))[٦]

يتضح من خلال التعريف اللغوي أن هناك شبهاً تداخل بينه وبين المعنى الاصطلاحي،غاية الأمر(هو إنّ ًالتطور السريع الذي شهدته الوسائل الحديثة،أضاف إليه بعض التفسير اتغير الجوهرية ؛ حيث كان الهدف منها مجاراة الإعلام لمختلف الأنظمة السياسية ، والاجتماعية،والاقتصادية، والفكرية، ومختلف من احيا لحياة الأخرى هذا من جهة، ومن جهة ثانية تتعلق في الوظيفة والهدف)[٧].

بمعنى أنّ الإعلام كان ومازال هدفه هو نقل الأخبار ، والأفكار، والآراء إلى الآخرين ؛ سواءً كان النقل

موضوعياً يعتمد الواقعية في منطلق عمله ، أوكان نقلاً مبالغاً فيه يفتقر المصداقية والواقع ، إذ الذي تغير هو الآليات ، والأجهزة ، والوسائل ، التي تعددت وتنوعت في العصر الحديث ، ومنحيث الوظيفة بما يتعلق بالكلمة التي تصعب أن تكون صادقة لدى الكثير إلا من الرساليين والمخلصين ، في حين لو أطلقناها على أساس محتواها الوظيفي فهي لاتختلف بين صلاحها وفسادها ، وخيرها وشرها ، وهذا ما لا يتفق مع الحقيقة السامية التي ينشدها العقلاء على مدى الدهور بغض النظر عن الإنتماء العقائدي والفكري وغير ذلك.

وبما أن محورية البحث تدور مدار تقييم المهنة الإعلامية من وجهة نظر إسلامية ، لذا فقد صار لزاماً علينا عرض بعض تعاريف الإعلام ضمن اللحاظ الإسلامي . ومن هذه التعاريف:

أ-(تزويد الجماهير- بصفة عامة-بحقائق الدين الإسلامي ، المستمدة من كتاب الله و سنة رسوله ، مباشرة ، بواسطة قائم بالإتصال ، لديه خلفية واسعة و متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها ، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية و يدركها ويتأثر بها في معتقدات هو معاملاته)[٨].

ب-هو : (لفظ جديد ، يعبر عنه القرآن الكريم بلفظ آخر بديل ، هو: الدعوة التي يقصد بها دين الإسلام ووسائل تبليغه ، وطرق الاتصال بالناس وأساليب مخاطبتهم)[٩].بدلالة قوله تعالى{ ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }(النحل:١٢٥ )وقوله تعالى{ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صالِحاً وَقالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(فصلت:٣٣) وقوله تعالى{ قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ }(يوسف:١٠٨)

ج- وعرفه آخرون (هو كل قولاً وفعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر، أو عواطف أوأفكار، أوتجارب قوليه ، أو سلوكية شخصية ، أوجماعية ، إلى فرد أو جماعة ، أوجمهور ، بغية التأثير ، سواءً كان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة أصطُلِح عليها أنها إعلام قديم أو حديث ، أو غير مباشر)[١٠].

وصاحب هذا التعريف كأنه يعتمد الحقائق المجردة مع الصدق والموضوعية ، ويرفض الإعلام الوضعي كونه ليس له طبيعة واحدة ، فمنهما هو صادق ، ومنهما هو كاذب ومنهما هو خير ، ومنهما هو شر ، ومنهما هو ضلال ، ومنهما هو هدى و صلاح ، وما على الباحث إلا أن يختار ما هو الصحيح من هو المتفق مع الرؤية الإسلامية.

وهنا كمن عرفه بشكل محدد من حيث هو ناظر إلى المورد الكلي من خلال وسائل هو إمكاناته فقال:

د-(الإعلام الإسلامي هو إعلاء كلمة الله تعالى ، في كل عصر بوسائل الاتصال كافه ، المناسبة لكل عصر ، والتي لا تتناقض مع مقاصد الشريعة الإسلامية)[١١] .

واختيارنا للتعريف من المجمل المتقدم هو النشاط الاتصالي بين الإنسان ونوعه بما يتعلق بافكار وعقائد وعلوم وثقافة وغيرها بما ترتبط و أهداف السماء.

**أما مدلول مصطلح إسلامي**:

وهو من عبارة- الإعلام الإسلامي- فكأن هي حملا شارات واضحة تتفق ومسايرة الاتجاه الإعلامي المميز له عن غيره في الساحة الاجتماعية التي تتوافر فيها جملة من النشاطات والاعتقادات والفلسفات الحضارية بمختلف أشكالها لذا حدد بعضهم إسلامية المصطلح فعبر عنه (يوحى بذلك بان الإعلام في مجتمع إسلامي يتطبع بكل أقسامه و تفسيراته والياته وأدواته وشخوصه بطابع إسلامي معتمدا على ركائز وخصائص تمثلت بالإسلام دون غيره)[١٢].

وهذا ما يماث لغاية في الوضوح للفكرالإسلامي وشموله وسمو عقيدته وسلامتها ، مضافا إلى ذلك عالميته وديمومته وشموخ حضارته مع الحياة الدنيوية تميز اله عن غيره من بقية الأديان والأنظمة الوضعية ، وبما إن الإعلام نشاط اجتماعي يستدعي النظام والمنهج والآليات وغيرها فلابد أن يكون له علم يميزه عن بقية العلوم الأخرى ويحدد ماله من غايات وأهداف وارتباطات منهجيه مع ما يقاربه في الأداء فعلم الإعلام هو:(العلم الذي يدرس المتخصص فيه الاتصال الواسع بأبناء جنسه عن وعي وإدراك ومنهجية واضحة.

وكذلك دراسة ردود الفعل الناجمة عنه. والظروف الزمانية والمكانية وما يحيط به من أمور أخرى.

ومقتضى كل علم أن يكون موضوع فموضوع علم الإعلام هو المعلومة أو الخبر بالنظر لفاعليته في عملية انتقاله لغرض الاتصال به مع الآخرين ، وإيصال الحقائق والمعارف والمعلومات التي يراد إعلامها للمخاطبين بها.

## ثانياً:أهمية الإعلام الإسلامي

ونحن إذ نؤكد على أهمية الإعلام الإسلامي وتفعيل دوره في الساحة الاجتماعية ، لأننا نعتقد بالتحولات التي شهدتها شعوب العالم لا سيما في القرن ما بعد العشرين ، وما آلت اليه من عملية أنهيار معادلة الحرب البارده وتوازناتها الدولية، ومغايرة موازين القوى الكبرى على وجه التحديد فكان السبب ما وراء ذلك هو ثورة الاتصالات التي وقف منها المسلمون بدرجه عاليه من الحذر .
ومن المعلوم أن ألامه أياً كانت أذا قدر لها ان تمتلك أدوات وآليات تقنية الإعلام تكون بلا شك هي الاوفر حظا في بسط قوتها على المجتمع الإنساني وتحقيق مأربها وأهدافها .
وعلى هذا الأساس ينبغي على امتنا الإسلامية أن تأخذ بعين الاعتبار هذا التطور الحاصل في المنظومة الإعلامية وتولي أهتمامها الجاد في بناء مؤسسات إعلامية رصينه ، لا أقل تستطيع من خلالها تفعيل قدراتها الذاتية لغرض الوقوف بقوة وحزم للدفاع عن هويتها ومجدها الذي أستهدفته قوى الشر والرذيله بكل أنواعها وصنوفها من خلال إعلامها المسموم الذي بلغت أثاره السيئة بتأجيج الحروب الطائفيه والنعرات المذهبيه،وهذا ما يدعوها الى أيجاد المقومات والمؤهلات البناءه لمواجهة هذا التحدي السافر،ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الإعلام الرسالي الذي يرتبط برسالة السماء الخالدة ويعد محورا فاعلاً لقوتها في جميع الميادين امام اعدائها انطلاقا من قــوله تــعالى{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ}(الانفال: ٦٠ )
وهذا النص كما أشار إليه السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس)بقوله:(يجب إن لا يتوقف فهم المسلمين منه على القتال ومستلزماته فحسب بل هو يسري لكل ما يستدعي للأمة من مقومات لمواجهة أعدائها قتالية كانت، أو فكرية أو ثقافية، أو تربوية، إذا ما تفاعلت معها الامة بمسؤولية وإخلاص معتمدا في كل ذلك على المــواهب والملكات والمؤهلات والظروف العاملة به في الواقع الاجتماعي) (١٣).
وإذا ما قررنا هذه الحقيقة المشار اليها نجد أن بمقدور ألامه الإسلامية ان تصل الى أهدافها المنشودة بعد تعزيز قدرتها الإعلامية والوصول الى مكامن القوه و التأثير من خلاله على جميع المستويات التي من شأنها ان تبني حياتها الكريمة بشرف واعتزاز .

ومن المؤكد عقلاً أن التحول الإعلامي إسلامياً لم يتأت من فراغ وإنما يعتمد على أصول مقومة في سُلّم معطياته إبتداءً من رسم الأهداف المشروعة وتجسيداً للمسؤولية الشرعية والمهام الوظيفية المنوطة به مقرونه بخصائص وسمات عقائدية واضحة المعالم تميزه عن غيره في الساحة الاجتماعية فالهدف الذي تتبعه الوظيفة يختلف في المؤسسة الدينية عن الذي تتبناه المؤسسة المغايرة عنها أياً كان موقعها.

فالذي يتضح من ذلك أن الهدف عبارة عن نوايا ومقاصد يطمح اصحاب المشروع في تحقيقه، ولذا لا يمكن أن تكون هناك نوايا سلبية للإعلام الإسلامي كمشروع إصلاحي للأمة، ذلك لإن الإعلام الإسلامي يستمد مشروعية أهدافه والعمل على تحقيقها وبلورة خصائصه المميزة له من صميم الشريعة الإسلامية، ومن وحي آيات الكتاب الكريم والسنة الشريفة، المتمثلة في قول وفعل وتقرير النبي(ص) وأهل بيته المعصومين(ع)،فالإسلام يحمل دستوراً عظيماً خالداً سنه خالق السماوات والأرض لينظم حياة البشر بكل أبعادها ومستوياتها بطريقة إلهية تخضع للقانون والضوابط السماوية، وقد إمتازت الشريعة الإسلامية بالعالمية والخاتمية والخلود، وهـذا ما يبرهن على ثرائـــها وعطائها على المساحة الاجتماعية في كل عصر ومصر.

وهذا ما يوصلنا إلى نتيجه مفادها على فرض من يقول (أن من أهم ما يجب أن يؤطر أهداف ووظائف ونشاطات وخصائص الإعلام الإسلامي هو التشريع السماوي، دون الالتفات إلى غيره بأي مبرر كان ما دام الارتباط وثيق الصلة بين الاطراف والوسائل يتجلى بأروع صوره في الحقل الإعلامي الذي يلعب دوراً رياديا في الحياة الاجتماعية وتغذيتها بالأفكار والثقافات كل ذلك يجب أن يمر عبر آليات وأهداف قد شرع الإسلام استخدامها ومزاولتها والعمل وفقها، فيكون العمل الإعلامي مباركاً إسلامياً ومشروعاً فقهياً ليسهم في تقريب الفكر الإسلامي إلى أذهان الناس وإقناعهم بضرورة الإيمان بالله تعالى الذي يختزل كل مقومات

الحياة السعيدة)(١٤).

وبهذا التصريح يتضح لنا إن كل هدف يراد تحقيقه من خلال الإعلام الإسلامي ومنظومته هو هدف إسلامي مشروع قد أنتزع من مصادر التشريع الإسلامي وهما الكتاب الكريم والسنة الشريفة.والكلام عن رؤى الأهداف والوظائف يتم كالأتي :

## المبحث الأول

## رؤية الأهداف المتوخاة من الإعلام الإسلامي.

قد تقدم أن الأهداف الإعلامية ما تستوحى من أفق التشريع السماوي للإسلام، وأن الهدف هو الأساس الذي ترتكز عليه العناصر الحيوية للمشروع الإعلامي، ويحدد طبيعة وشكل الوسائل والأساليب المنهجية في أداء وظائفه ومهامه المنوطة به، فلا بد من بيان تلك الأهداف السامية بسمو أصلها الذي تفرعت منه بما ينسجم ومقتضى الحال الذي يقف به الإسلام الرسالي متحدياً كل الخطوب والمحاولات الرامية إلى إسقاطه من المعادلات الاجتماعية والسياسية وطمس معالمه وتشويه رؤيته للكون والحياة، وبما أن الأهداف وفيرة وكثيرة نذكر منها ما هو الأهم وبما يتلائم وطبيعة البحث ومن أهم هذه الرؤى الهدفية هي:

### المطلب الأول:أهداف الإعلام في صيانة التوحيد(مصادر التشريع).وفيه:

أولاً:لا مجال للاعتراض في أصولنا العقائدية على التوحيد الإلهي الذي كان الهدف الأسمى لبعث الأنبياء(ع) ونبذ سائر الآلهة من دونه (ومعلوم ان شعار الإسلام الخالد هو كلمة التوحيد (لا اله إلا الله) وقد ركز القرآن الكريم على أن ينقل الإنسان في رحلات التوحيد عبر أساليب متنوعة، وأهم هذه الرحلات هي رحلة نبي الله إبراهيم(ع) في حواره مع قومه،إذ تدرج في إقناعهم بزيف الاصنام التي تُعبد من دون الله تعالى من خلال آياته الكونية، وهي صريحة الخطاب للإنسان الموحد)(١٥).

وحصيلة ماوصل إليه إبراهيم(ع) كنتيجة نهائية في توحيده كما دلنا عليه قوله تعالى{إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ}(الانعام:٧٩).

(فالتوحيد يشكل المحور في رسالات الأنبياء(ع)وبعثهم، وكل أفعال الإنسان، حيث أنها أساس كل شيء فاذا بُنيت خطأً فالأعمال تبع لها،واذا بنيت بصورة سليمة فالأعمال صحيحة،لان الأفعال والسلوك ترجمان لما عقد قلب الإنسان عليه)(١٦).

يظهر من ذلك أن الإعلام الهادف والرسالي هو الذي ينطلق في عمله على أساس العقائد السليمة وترجمتها إلى سلوك وأنشطة، وعرض مضامينها في عمله بكل امانه ووضوح، وعدم ألقاء الشبهات، والترويج للمضلين، سيما ونحن نعيش حرباً عقائدية طاحنة على المستوى الفكري والعملي، فنشاهد بعض الفتاوى التي تصدر من أناس متلبسين بالدين تكفر طائفة معينة باسرها، وعلى أساس ذلك يقتل المئات، وتستباح الاعراض والحرمات، وتنتهب الاموال تحت مظلة الأيدلوجية العقائدية.

وعليه يفترض برجال الإعلام بما هم مرابطون للدفاع عن عقائد الإسلام الحقة أن يروجوا للعقائد السليمة،وإقامة سلسلة من الندوات والبرامج والمحافل لإنارة العقول وبيان عقيدة الإسلام وما الصق بالإسلام من عقائد دخيلة يراد منها تشويه صورته.

وهذا الهدف السامي هو الأصل المقوم لحركة الإعلام التي دأبت أن تحمل الحق على عواتقها ولهذا (كان النبي(ص) تحمل شتى أنواع العذاب من أجل الاجهار بالعقيدة السليمة، وتصحيح عقائد الجاهلية ومتبنياتها الفكرية، كما قام أئمة أهل البيت(ع)من بعده بمحاربة التيارات المنحرفة والأفكار المنحطة،والمنحرفين والمفسدين الذين شوشوا عقائد الأمة الإسلامية بالعقائد الدخيلة كالغلو،والجبر،والإرجاء، والقياس، والتصوف وغيرها)(١٧).

كل ذلك دليل على مشروعية مكافحة الأفكار الباطلة ومحاربة أصحابها والتضييق عليهم لئلا يطمعوا في إفساد المسلمين، إستناداً لقول الرسول(ص) (إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من تنكيل والقولُ فيهم والوقيعة بهم وباهتوهم كيلا يطمعوا في إفساد الإسلام، ويحذرهم الناس ولا

يتعــلموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات)[١٨].

وإذا كان غرض الأنبياء(ع) هو عبادة اللهوسوق الناس نحو هذا الهدف فإن الدعاة والإعلاميين يتلقون هذه الرسالة نفسها من قبل أنبياء الله تعالى، لتتضافر جهودهم نحو إنشاء هذه الغاية عبر وسائل الإعلام الحديثة بما يحقق مجهوداً إعلامياً ينسجم وقدرة الإسلام .

**ثانياً:ما يتعلق بخلود رسالة التوحيد**

علينا أن لا ننسى ذلك اليوم الذي بزغ فيه فجر النبوة وأشرقت فيه شمس الحرية وقوضت فيه أمجاد الشرك والجاهلية، وتهاوت فيه أشباح الصنمية، وخرج الناس من الظلمات إلى النور بفضل الرسالة المحمدية كرسالة خالدة، وخاتمة للأديان الالهية، بما تحمله من قدرة وتعاليم وهداية البشرية للتي هي أقوم، وتقيم أودهم، وتضيء لهم الدرب، وتحررهم من مآثم الحياة، وتخلصهم من براثن الظلم والاضطهاد، وتحول حياتهم من ظلام دامس لا بصيص فيه من النور إلى حياة مشرقة بالعلم والوعي والنور والأمن والرفاهية.

وبهذا أصبحت رسالة جامعة للقيم الإنسانية والكمالات النفسية والسعادة الدنيوية والأخروية، فهي رسالة عالمية شاملة بدلالة قوله تعالى{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أكثر النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ}(سبأ:٢٨)وبقوله تعالى: {إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}(الاعراف:١٢٨).

وهذا هدف إستراتيجي للدين الإسلامي فقد أرسل الرسول سفراء الهداية والنجاة إلى العالم وضم اليهم كتبه التي تضمنت دعوة الملوك ورؤساء القبائل والعشائر والناس جميعاً إلى الدين وأعلمَ بذلك عن عالمية رسالته.

وعلى هذا الأساس نقول ان الإعلام الإسلامي بما انه هو الوجه الحضاري للإسلام الذي يعكس قيمه وأُسسه النبيلة، فالواجب على القائمين عليه أن يكثفوا الجهود ويكرسوها لإقامة هذا الهدف العظيم من خلال وسائله المتطورة بتواصل الدعوة إلى الله تعالى والتبشير بالإسلام، ويستمدوا مشروعية ذلك من سيرة النبي الأكرم(ص) المجمع عليها في هذا المجال.

فاليوم تتضاعف مسؤولية الإعلام أمام الحملات الإعلامية المضادة الموجهة الى أبناء المسلمين، تدعوهم للتنصر والتهود، وقد كشفت بعض المصادر هذا التوجه بقولها(قامت الهيئات الدينية النصرانية من خلال وسائل الإعلام بحملات التنصير، وان إذاعة(الفاتيكان) تُبث عبر ست موجات قصيرة بثلاثين لغة عالمية ضمن أربعين محطة إذاعية.وأما الصهيونية العالمية التي تُصدر أكثر من(٩٥٤) صحيفة ومجلة في(٧٧) دولة،وقد جاء ضــمن عملها تنصير المسلمين وتهويدهم والطعن بعقائدهم والسخرية من نبيهم )[١٩].

لذا يستوجب على إعلامنا الإسلامي تفعيل هذه الرؤية كأصل من الأصول المقومة عندما تدخل في إطار الهدفية الإعلامية والتي تعنى بإظهار هذا الدين الحنيف والتمسك بكتابه وسنة نبيه وعترته الطاهرة.

ثالثاً:إن رؤية التوازن بين الأصالة والتجديد.لها الدور الفاعل لإستمرار وبلورة المفاهيم الإيمانية فالأصالة تعني الثبات والاستقرار على المبادئ والقواعد الأساسية، ومنه يتضح ان الأصالة الإسلامية هي التزام بثوابت الإسلام التي تشكل الجذور التاريخية لهوية الأمة عبر الأجيال المتلاحقة، وتعد الأصالة القاعدة الأساسية نحو الانطلاق في ميادين التجديد وتنعكس منها الآفاق الفكرية والثقافية والإعلامية،وجميل بيان القائل(ان الأصالة تنطوي على قيمة تاريخية إيجابية تتمثل بالارتباط بالأنا الحضاري للأمة الإسلامية،وتفترض وجود خصائص مميزة تحدد ملامح هويتها وأبعاد شخصيتها الرسالية)[٢٠].

ولا بد من التأكيد بان الأصالة لا تعني الجمود والتحجر ولا تدخل في خصومة مع الحاضر والمستقبل، لأنها ثبات على المبادئ المتحركة مع الزمن ومواكبة الحياة العصرية والمتغيرات الزمانية، فمبادئ الإسلام تبعث الحركة فـــي جميع مجالات الحيـــاة، فليس الإسلام بأصالته يُعد قوالب جامدة لا روح فيها كما يظن البعض.

ففي رؤية التوازن بين الأصالة والتجديد في الحقل الإعلامي كمصداق هدفي مقوم له اذا ما قدر لمنظومته ان تكون ذات حركة إحيائية فاعلة ومؤثرة، في مقابل الجمود والتحجر في النشاط الإعلامي الإسلامي للخروج به إلى عالم الابداع الخلاق من خلال الإجتهاد في مناهج العمل والأساليب الممكنة المتناسبة مع واقعها المعاصر وطبيعة التحولات والمتغيرات المتصاعدة.من اجل إصلاح ما ينبغي إصلاحه عن طريق بث الوعي الثقافي والمعرفي لأجيال الأمة على وجه البسيطة،ومن غير شك لن يتحقق ذلك الا بعقلية إعلامية إسلامية

واعية ومدركة لمبادئ الرسالة وعمق أصولها المتجذرة،وعازمة نحو مستقبل منفتح على الواقع الإعلامي المعاصر الذي من شأنه التأثير على الرأي العام بشكل إيجابي.

وبودي ان اشير الى ان التجديد الإعلامي لا يتفاعل الا مع المتغيرات وليس مع الثوابت وان مفهوم التجديد في ذاته يعني المتغير القابل للإجتهاد الذي يخضع لتطورات العصر ومستجدات الزمن، وبذلك يشمل كيفية ممارسة ما هو ثابت وتطبيقه وتحقيق مقاصده في حركة الواقع المعاصر.

وعلى ضوء حركة الزمن وامتداد المتغيرات بعد عصر النص فقد (بين أهل البيت(ع) أصول وأسس الدين في حياتهم، فأن الجزئيات المستحدثة عبر الزمان، أرجعوا الناس فيها إلى الفقهاء بما هم نواب للإمام(ع)، وحفظة للدين، لاستنطاق النصوص الشرعية لمستجدات الحياة، فقد ورد في التوقيع الصادر عن الامام الحجة(عج) في زمن الغيبة لمحمد بن عثمان العمري:(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم .)[٢١].

ذلك ما يؤكد حاجة الناس إلى الفقيه الذي يعيش الظروف المتجددة، التي لها اثر في تغيير الاحكام تبعاً لموضوعاتها، وهذا ما يسمى في علم أصول الفقه بالأحكام الثانوية التي لها الحكومة بالتصرف في الأحكام الأولية سعة وضيقاً، (فعندما يصبح تطبيق حكم من الاحكام الإسلامية على موضوع موجباً للعسر والحرج، أو مستلزماً للإضرار باشخاص بالشروط المذكورة في الفقه الإسلامي، هناك اصول وقواعد، مثل قاعدة: نفي الحرج، أو نفي الضرر تساعد الشريعة الإسلامية على فتح الطرق المسدودة وتجاوز المشاكل بدلالة قوله تعالى:{وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ}(الحج:٢٨)وقوله(ص) (لا ضرر ولا ضرار)[٢٢].

ومن هنا نقول على منظومة الإعلام الإسلامي ان ترسم هذا الهدف في خارطة منهجها العملي وإجراء ما يلزم تطبيقه على أرض الواقع ليكون مقوماً صالحاً للعملية الإعلامية نتيجة التمازج والتزاوج بين فكر الإسلام الأصيل وبين متطلبات المرحلة التي يعيشها المجتمع المسلم ونعتقد ان تحقيق هذا الهدف يعد عاملاً كبيراً في لفت أنظار العالم إلى الإسلام لتوفيقه بين الحياة والدين بخلاف الأديان الأخرى التي تقبل الأختلاف بينها.

المطلب الثاني:رؤية وحدة الأمة والدفاع عن رموزها

أولاً:رؤية وحدة الأمة والدفاع عن حقوقها المشروعة وذلك انطلاقاً من قوله تعالى{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}(ال عمران:١٠٢). نعتقد بان رؤية هذا المقوم ألهدفي والذي ينبغي ان يفرض إستراتيجيته على الإعلام الإسلامي يتكامل مع غيره من المقومات المضاهية له،لغرض إبراز الدور الفاعل والحيوي في مواجهة التحديات التي تهدد مصالح الأمة وضياع هويتها الإسلامية،لذا فان وحدة الأمة مسؤولية كبرى تقع على الجميع وبالأخص منظومة الإعلام الإسلامي،عندما تضعها هدفاً إنما فاق إحساسها على مجمل الدوائر الأخرى.

وليس المقصود بالوحدة إلغاء مذاهبها وحصرها بمذهب واحد فهذا شبه المستحيل في الوقت الحاضر،وإنما العمل على أساس الثوابت والقواعد الأساسية، وهي بمثابة القواسم المشتركة ومتفق عليها بين جميع المسلمين كالكتاب والسنة النبوية التي تؤكد إسلامية جميع المذاهب وهذا القدر كافٍ من قبول المسلمين لبعضهم البعض والانفتاح من خلاله على أجواء ومناخات سليمة لغرض التحابب والتآخي والتفاهم والتعاون على مواجهة الأخطار والمؤامرات التي تستهدف الإسلام والمسلمين، بما يستدعي الحضور المتفاعل بالقيم والمثل الرسالية لإيجاد نهضة فكرية وتوعوية جادة ومؤسسات إعلامية موحدة الخطاب والرؤى للدفاع عن حقها وكرامتها ومبادئها الحقة. مثلما كان في تراثنا الأول يوم صنع الإسلام امة مترابطة متعاضدة متوحدة على أساس العقيدة والقيم الإنسانية مدعومة من السماء بخطابها الصريح في قوله تعالى{إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ}(الأنبياء:٢٨).

وما دامت الأمة هكذا فاللازم عليها ان تجتنب كل ما يعرِّضها الى التشرذم والتمزق لينال منها شاء من يشاء،لأن نهضتها الشاملة ترتبط بوحدتها وتماسكها في كل متبنياتها،بغض النظر عن إيمان البعض ببعضها والإعراض عن الآخر، ما دامت هي مشتركات مشروعة دونتها السماء للجميع وقد أشار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ) إلى (ان فهم التاريخ كحركة نهضوية يقوم على التعليل الاجتماعي المستمد من عوامل عدة حيث ان العوامل التي تؤثر على سير التاريخ كثيرة، فلا يجوز الاكتفاء بعامل واحد منها عند التعليل)[٢٣].

وما هو مؤلم ومؤسف في واقعنا كأمة،أن تتداخل فينا الجماعات والعصابات التخريبية التي صنعها اللوبي اليهودي لتضع أمامنا الحواجز الفكرية المزيفة والمذهبية والطائفية حالت دون الوصول الى كمالية الوحدة وأحياء، نهضتها الشاملة مما سبب لنا الضعف للتصدي ازاء المحاولات الكبرى التي يحبكها أعداؤنا المحترفون، وهذا لا يعني ان نفقد الأمل في هذا الطموح ما دام هناك رساليون حقيقيون ساروا وما عثروا في طريق ذات الشوكة،وفي خاتمة هذه الرؤيا أود الإشارة إلى إعلامنا المعاصر الذي يقف على هذه

الإرهاصات الشبابية المندفعة نحو النهضة الشمولية للأمة حيث عليهم التفاعل معها بجد وإخلاص وإشاعة ثقافة الوحدة والآخاء بين المذاهب الإسلامية،وإقصاء لغة البغضاء والحقد والتكفير ومحاولة الطعن بمقدسات الآخرين.

فالإعلام الملتزم دينياً بالهدفية هو الذي يسعى إلى زرع بذور المحبة بين الجماعات وينأى ببرامجه وممارسته الإعلامية عن الانحدار واللعب على أوتار الطائفية البغيضة ونشر التصريحات اللاهبة التي تؤجج مشاعر المسلمين وتضع الزيت على النار.

وكذا اللازم على الإعلاميين ان يحذروا الشعوب التي وعدها الله بالنصر فانتصرت ان لا يفرطوا بجهودهم ودمائهم، ويقبلوا باي مبرر كان بديلاً عن الإسلام نظاماً كان وحاكماً شديداً بالتطرف او قريباً من الاحتواء الغربي ومشروعه في استيعاب الحركات التحررية والثورات الشعبية.

**ثانياً: ما يتعلق في الدفاع عن رموزها.**

والذي يبدو واضحاً أن أعداء الإسلام لم يكتفوا بمواجهة المسلمين في سلب ثرواتهم أو أرضهم أو نظامهم الاجتماعي، وإنما تطاولت أرادتهم الشريرة إلى ما هو أبعد من ذلك، عندما أعلنوا اعتدائهم الغاشم على مقدسات المسلمين ورموزهم الشريفة لغرض الإهانة والتنكيل، الأمر الذي يحتم على المسلمين إتخاذ موقف حاسم وموحد ازاء ما تتعرض له مقدسات الإسلام. فالقرآن بين الحين والآخر يتعرض للإساءات من قبل أعداء الإسلام حقداً منهم لقيم هذا الكتاب الذي بات يهدد مصالحهم، لذا قال أتاتورك[٢٤](يجب أن نضع القرآن على جمل ونخرجه من تركيا)[٢٥].

وهكذا تترا الإساءاتواحدة تلو الأخرى وإبراز صور كارتونية وكاريكاتورية مشينة ومهينة لشخصية الرسول الأعظم لهي مأساة التاريخ، فالذين يكيلون الإساءات والتهم لمقدسات الإسلام إنما يكررون أقوال المشركين السابقين ويعكسون العداء والهجمات الشرسة التي واجهها الإسلام منذ أن صدع الرسول(ص)،بهذا الدين الحنيف فقد قال أولئك عن القرآن{أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا}(الفرقان:٥٠)واتهموه(ص)بالكذب وقالوا {كَذَّابٌ أَشِرٌ}(القمر:٢٥)وقالوا عنه انه لمجنون {ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ}(الدخان:١٤)

والأنكى من ذلك أن بعض أدعياء الإسلام وهم خلفاء كما يزعمون بادروا إلى إهانة هذه المقدسات، ومنهم (الوليد بن يزيدالذي تفأل يوما من المصحف فكان قوله تعالى{وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ}(ابراهيم:١٥)فرمى المصحف من يده، وأمر أن يجعله هدفاً ورماه بالنشاب وأنشد:

تهددُنـي بجبـارٍ عنيـدٍ فها انا ذاك جبارٌ عنيدُ
اذا ما جئـتَ ربكَ يوم حشرٍ فقلْ يارب مزقني الوليدُ[٢٦]

فالواجب الشرعي يملي على الإعلام الإسلامي الأصيل تسخير الأنشطة الإعلامية للدفاع عن هذه المقدسات والرد على التطاول والاعتداء الآثم الذي ينال هذه الثوابت الأساسية لمبدأ السماء، إذ أن (وقوف وسائل الإعلام الإسلامية بشكل عام أزاء هكذا عدوانية متغطرسة بموقف الادانة والاستنكار يلغي الهوة بين المسلمين والتشرذم الطائفي ويعزر وحدتهم)[٢٧].

## المطلب الثالث: رؤية تطبيق العدالة الاجتماعية وإشاعة ثقافة المساواة.

وهو من الأهداف الأساسية التي تقوّم وتعزز منظومة الإعلام الإسلامي على مدى الدهور ومختلف العصور،لما لها من علاقة في حياة الشعوب والأمم، حتى أضحت شعاراً صارخاً لدى الظالمين والمتجبرين خروجاً عن أصالتها وحقيقتها المنشودة.

ومن هنا فقد حرص الإسلام على تطبيق العدالة الاجتماعية وإلغاء التفاوت بين أبناء البشر وإقامة صروح المودة والإخاء بينهم، دون تمييز عرقي أو قبلي أو طائفي أو مذهبي أو فوارق بين طبقة الأغنياء والفقراء.وجاءت أحكام الإسلام تعزيزاً لخلق المساواة كالصوم والصلاة والحج وهي بمثابة قوانين إلغاء تلك الفوارق(والقرآن الكريم يحدثنا عن زمن نوح(ع) ويعرض طبيعة المجتمع الذي ينقسم إلى فقراء وأغنياء،وان الطبقة الفقيرة كانت أسرع استجابة لدعوة الأنبياء(ع)،بينما طبقة الإشراف تمردت على دعوة نوح(ع) وقالوا{مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ}(هود:٢٧)فقد امتزج تفكيرهم بالكبرياء والاستعلاء، وقالوا للطبقة المسحوقة الفقيرة{وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ}(هود:٢٧).

وهكذا عندما بُعث رسول الرحمة محمد(ص) طلب منه بعض المستكبرين أن يطرد الفقراء من حوله

ويقربهم اليه، فزجرهم(ص) وحارب رواسب الجاهلية فيهم ونص القرآن على ذلك بقوله تعالى{وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاَقُو رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ*وَيَاقَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِي مِنْ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ}(هود:٢٧-٣٠).

فالذي يتبين فيما تقدم لهذا المورد أن مبادئ الإسلام ترفض هذه المقاييس الجاهلية واستعاض عنها بتعاليم السماء، لقوله تعالى:{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(الحجرات:١٣).

والغريب المستغرب أن وسائل الإعلام الغربية تتهم الإسلام بالرجعية، وأن المسلمين شجعوا على ظاهرة النخاسة والعبودية على الرغم من محاربة الإسلام للعبودية لغير الله تعالى،وأكد على حسن معاملة العبيد، حيث كانت ظاهرة اجتماعية بارزة، وأمر بمعاملتهم معاملة إنسانية (فالذي يُراد من الإعلام الإسلامي إيصال رسالة الإسلام إلى كل بقاع العالم في محاربته الطبقية، والتمييز العنصري، وذم المترفين وأصحاب رؤوس الأموال المستغلين على خلاف الأنظمة الرأسمالية والشيوعية التي ساوت بين الفقير والغني، حيث أخذت أموال ذلك الغني وجعلته مساوياً للفقير في فقره فجعلت المجتمع فقيراً، بينما الإسلام يأخذ بيد الفقير ليجعل منه إنساناً غنياً فهو مجتمع الأغنياء)[٢٨].

وفي الواقع الذي لا شك فيه أن الدعوة إلى إقامة العدل وانتشار ثقافة المساواة هو مما أمر به القرآن في كثير من آياته وجعلها سبباً لبعثة الأنبياء(ع)، كما أن السيرة المطهرة للنبي(ص) والمعصومين(ع) قامت على أساس العدل ودعم أسُسه ومحاربة الطبقية وظاهرة التمييز مما يكشف عن وجوب إتباع منهج العدل والدعوة إليه وحرمة الظلم والإعانة على نشر ثقافة التمييز العنصري والطبقي،بدلالة قوله{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ}(النساء:٣٥).

## المبحث الثاني

## مسؤولية وظائف الإعلام الإسلامي

الواضح ان المسؤولية في الإسلام تكليف وليست تشريفاً للإنسان المسلم الذي تستند إليه لغرض التصدي لأمور وإدارة الأمة، وليست أيضا امتيازاً ومكسباً أو موقعاً تفاضيلاً (فأن المسؤولية تمثل روح الفلسفة الإعلامية في صورها المتعددة وحقيقتها الواحدة، والعمل بمعنى السلوك والموقف تجسيد لمعنى المسؤولية في الإسلام، فتعريف الإيمان عند المسلمين ما وقر في القلب وصدّقه العمل،وهذا هو مظهر المسؤولية)[٢٩].

ومن هنا كان واجب الإنسان الرسالي العامل في الحقل الإعلامي _فضلاً عما سواه_ ان يستبطن الدوافع والنوازع التي تحركه نحو تحمل المسؤولية، وان يتوجه نحو ذاته ليقف محاسباً لها، حالما يكون مقصراً أو متهاوناً، ولقد وردت آيات قرآنية تؤكد معرفة وأهمية المسؤولية نذكر بعضها كشواهد رصينة على ما هو مطلوب إثباته حقاً:

قوله تعالى {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلاً}(الاسراء:٣٤) وقوله تعالى{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ}(الصافات:٢٤).

وقوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ}(الزخرف:٤٤). وقوله تعالى:{وَلَقَدْ كانُوا عاهَدُوا اللهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبارَ وَكانَ عَهْدُ اللهِ مَسْؤُلاً}(الاحزاب:١٥).

وثمرة مؤدى هذه الآيات وغيرها إنما تبين معنى المسؤولية في الإسلام بيد إن الآية في سورة الأحزاب تشير الى البعد الفلسفي لتلك المسؤولية حيث انها تجسد قوله تعالى {إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولاً}(الاحزاب:٧٢).

كما صورها سيد قطب إنما هي ضخامة المسؤولية في واقع الأمانة بقوله (ان الإنسان الذي يعرف الله سبحانه وتعالى في إدراكه وتصوره، يهتدي الى ناموسه وتدبيره وبصيرته ويعمل وفق هذا الناموس بمحاولته وجهده، لتحمل الأمانة الضخمة لأنه المخلوق الصغير الحجم، القليل القوة الضعيف الحول المحدود العمر الذي تناوشته الشهوات والنزعات والميول والاطماع، فاختصاصه تحمل الأمانة واخذها على عاتقه أن يعرف بنفسه، ويهتدي بنفسه، ويعمل بنفسه وهذه هي المسؤولية التي يحاجج عليها يوم الفصل وقفوهم انهم مسؤلون)[٣٠].

ومن هذا الإيجاز القرآني الذي حدد مسؤولية التصدي على الإنسان الذي يتناسب وحجم تلك الأمانة التي هي جزء منها المسؤولية الإعلامية ينبغي على المنظومة الإعلامية ان تتفاعل بجد واخلاص لتأدية مهامها ووظائفها الرسالية الملقاة على عاتقها، بالرغم من أنها لا تنحصر بها فحسب انما يمتد وجوبها على جميع

المسلمين من علماء ومفكرين وخطباء ودعاة وأساتذة وباحثين ومنهم الإعلاميون، فهي مهمة المسلمين عموماً، وفي هذه المرحلة العصيبة التي ينبغي أن نظهر فوقية تراثنا الفكري والثقافي على ما دونه.

المطلب الأول: وظيفة التغيير الاجتماعي.

واعني به التغيير الشامل الذي من ورائه يتحقق الحفاظ على هوية الأمة الثقافية باعتبار ان من لوازم المجتمع الساعي إلى التطور الحضاري المرموق فكرياً وعقدياً وثقافياً ان يضع الأسس البنيوية للتغير الشامل في وجوده الكلي، وبما ان المجتمع الإسلامي يسعى دائماً نحو الكمال والتكامل قبل غيره، فمن الأجدر به ان يولي اهتمامه بدراسة هذا المشروع هدفاً وتطبيقاً؛ ليتسنى له إعادة هيبته وعزته كما كانت في صدر الإسلام.

ونحن اذ نقف على بوابة القرن الحادي والعشرين، علينا ان نتنبه إلى ان التغيير المراد ليس الذي يتنافس عليه الآخرون من المكننة والتكنولوجيا وتحسين طاقة الانتاج وغيرها فحسب، بل تشمل كياننا الاجتماعي كله من مفاهيمنا وتفكيرنا وانماط سلوكنا وقيمنا وهويتنا التي تعرضت للابتزاز والاهتزاز والتبدل، بل وصلت الى حد الضياع في أحيان أخرى طوال هذه القرون السالفة. وعلى ضوء هذه المفارقات يحدو بنا الامل ان يكون إعلامنا الإسلامي شريكاً في آلامنا وآمالنا، وبحكم مسؤوليته التكليفية والوظيفة ان تثيره مشاعر وأحاسيس الأمة في كل أجيالها الصاعدة نحو التغيير الذي يضمن لها كرامتها ومجدها واستقواء إرادتها الفاعلة في بناء الحياة الكريمة (ومن المؤكد ان التحكم إسلامياً باتجاه مؤشر التغيير الاجتماعي في مجتمعاتنا الإسلامية يحتاج الى أحياء فكر الإسلام الأصيل وحشد إرادات خيرة، واعتماد تخطيط دقيق يستهدي بنور الوحي والعلم الحديث والمنهجية الموضوعية الصحيحة، على ان تتضافر في ذلك اهتمامات العلماء من ذوي الخبرة والاختصاص خاصة علماء الدين الواعين والمفكرين الرساليين وعلماء النفس والاجتماع والتربية ورجال الإعلام، سيما وان فكرة التغيير اصبحت اليوم فكرة رائجة شائعة والناس يشجعون ويرحبون بها).[٣١]

ثم ان ذلك التغيير المنشود اجتماعياً نحو المثل الاعلى يسبقه تغيير ذاتي بدلالة قوله تعالى {ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}(الرعد:١١). (فإذا كان من المقدر ان يكون الاعتماد في مشروع التغيير على المفكر والعالم والإعلامي على وجه الخصوص فمن الأولى ان يدخلوا في معركة التغيير الحقيقية التي تبدأ بتحرير المحتوى الداخلي لإحراز المنطلق الأساسي نحو تغيير الامة وهذا هو شرط التغيير في السنن الإلهية من الناحية التاريخية)[٣٢].

وبما ان مسؤولية إعلامنا بجميع مؤسساته وكوادره الإسلامية تفعيل هذه الوظيفة بنشاطها الإنساني الهادف بما يحرزه من إمكانات ومؤهلات فنية ومهنية وغيرها، فلا بد له من الالتفات الى ان ذلك لا يتم إلا بوجود عناصر أساسية ليكون بمقدوره ان يجعلها في مادته الإعلامية والتركيز عليها كمقدمة ذات أهمية بغية الوصول الى هدفه المنشود- وهي كالآتي:-

١- فكر عقدي إنساني خلاق ، صادر عن رؤية كونية صالحة ، يكون بمثابة المحفّز الاول لأي ممارسة اوفعل يقوم به الإنسان المغيّر وانا يجهد تغيير يلايستهدي الرؤية الفكرية العقدية المنسجمة معفطرة الإنسان يستحيل الى جهد ضائع لامحالة ، لأن الفعل هو أداة الفكر التي بها تتحقق انجازاته في الواقع ، وهو السبب الأساسي في حدوث التراكم العلمي ، الذي به يتقدم العلم ويتطور ويتسع ومن المؤكد _ كما يقره العقل _ ان الفكر من دون الفعل او النشاط يتحول الى هباء لاقيمة له وهذا ما ينافي الفكر الحركي للرسالة السماوية وإعلامها الهادف .

٢- إرادة قوية معززة بالنية والقصد والإصرار، اذ ان بوابة التغيير هي إرادة المريد وهو الإنسان المغيّر، فالفعل لا يتحقق الا بأرادة ماهيتها شوق أكيد ورغبة شديدة يتوالدان في النفس معاً، ومن المعلوم (ان الشوق والرغبة عاملان أساسيان للقوة الباعثة الى توجيه حركة الإنسان نحو المقصد المطلوب)[٣٣].

نفهم من ذلك ان فعل الإنسان مجرد عن إرادة بشوقها ورغبتها لا يحرز النتيجة المعتمدة في المشروع التغييري كما هو متوقع نتيجة فقدانه حلقة أساسية ترتبط ومحتوى الإنسان الشعوري والعاطفي، تكون باعثة ومحركة للمريد نحو إرادته فعلاً.

٣- الانسجام مع السنن الكونية: اذ لا بد ان تجري عملية التغيير الذاتي وفق السنن التاريخية الصحيحة والسليمة التي جُبل الإنسان عليها كبقية المخلوقات الأخرى حسب شأنها. لأجل ان تتوافق مع نمطية الأبعاد النفسية- وتعطي ثمارها في المساحة التغييرية هدياً على من أشار (إن الافكار والمفاهيم لا تحظى بقبول التنفيذ ما لم تلائم أنساق التغيير وأنماطه مع المحطات النفسية المختلفة تحت مظلة السنن الكونية والتاريخية والاجتماعية، لتعكس آثارها ونتائجها في السلوك البشري، بينما اذا جرت انشطة التغيير وفق قوانين خارجه عن السُننية الحقة، فأنها ستمنى بالفشل ان لم تأتِ بنتائج خطيرة)[٣٤].

وعليه بناءً على هذا المؤشر فان الإعلاميين يجب ان يدركوا قبل غيرهم مدى ضخامة هذه المهمة التغييرية المركبة من معادلات متنوعة ويبذلون ما في وسعهم من عزيمة وإرادة لبلورة هذه العناصر والخروج منها بنتائج تحضيرية إيجابية تسر الناظرين ويفخر بها المسلمون جميعاً، عندما يعودون كما كانوا أمة واحدة بفكرها ورسالتها وسلوكها الاجتماعي والتزامها بالقانون الشرعي.

## المطلب الثاني: وظيفة التوعية والتوجيه للشباب:

في هذا المحور لعلي أُعرّض نفسي إلى تساؤل مفاده:لماذا خصصت التوعية والتوجيه للشباب دون بقية الشرائح الأخرى؟

أقول: إنما وقع اختياري على شريحة الشباب دون غيرهم لأسباب موضوعية ينبغي الالتفات إليها، منها:

١- ان السماء بكتابها العزيز أشارت وبشكل صريح ومحدد الى قابلياتهم المضيئة في طريق الهدى والصلاح لقوله تعالى{إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدىً}(الكهف:١٣)وهذا يعني انهم قدرات متوهجة ونماذج مشعة في متاهات الظلام، يحملون رسالتهم الدعوية في طيات قلوبهم وينشرون عقيدتهم السماوية بأقلامهم وألسنتهم وأساليبهم المثبتة بالهداية والتقوى، اذا ما قدر لهم ان يجدوا محافل الوعي ومنابر التوحيد قد أولت لهم العناية الخاصة وظفروا بالأجواء التربوية الصالحة داخل محاريب الجماعات الملتزمة بدينها ورسالتها الهادفة واستقبلتهم الحواضن الأمينة فغذتهم الإيمان الصادق وثبّت في نفوسهم الشعور بالمسؤولية وحفظتهم من الانزلاق والانحراف في دوائر الفساد والإفساد والضلال والإضلال.

وعندما تتوافر لديهم المناعة الكافية فأنهم ومن غير شك يتحولون الى مشاريع تربوية وتوعوية في الوسط الاجتماعي (فاذا كان التاريخ السنني قد اشاد في يوم ما على فتية قد آمنت بربها في خضم عالم الترف والزهو مقابل البطش والإستبداد، فهم وان كانوا مفخرة عصرهم وعالمهم آنذاك، إلا ان العصر الإسلامي قد فاق التصور بالطاقات الشبابية التي عبّدت دروب السائرين نحو الله تعالى بدمائهم واجسادهم وعنفوانهم الإيماني والفكري والتوعوي رغم دعوات الانفتاح الاخلاقي والمادي التي يمارسها البعض بمساحات واسعة في المجتمع، وتحدياً للبطش والإرهاب السلطوي الذي مارسه حكام الجور وأذناب الاستعمار بحقهم، خصوصاً في القرن العشرين، إلا انهم أبوا الخضوع والخنوع وكانوا ولا زالوا يمثلون القدوة والأسوة الصالحة في أوساط الأمة وشبابها اليافع وقادة كباراً في واقع الحركة الإسلامية الهادفة الى تنشيط الوعي القرآني والفكر الإسلامي لتحريك حافلة الشباب والجيل الصاعد وتحويلها الى ساحة اللقاء بالله تعالى في اي موقع من مواقع الحياة)[٣٥]

٢- سن الشباب هو الحلقة الوسطى في حياة الإنسان بين الطفولة والكهولة وفي هذه المرحلة تكمن خطورة الإنسان في حياته لأن الطاقة الشبابية في ماهيتها قابلة للتحول سلباً او ايجاباً، بل هي مادة أولية يمكن ان نصنع منها قنبلة قاتلة للإنسانية اشبه *بقنبلة هيروشيما* عندما تقع بأيدي الأشرار، ويتحول فيها الإنسان الشاب الى إخطبوط في الجريمة بكل أبعادها وهذا نوع من قتل بلا إنسانية، ومرة اخرى بالإمكان ان نصنع منها سراجاً منيراً تهتدي به البشرية عموماً نحو مسارها الصحيح فيما لو حظيت في الاحتضان بأيدي الصالحين.

وهنا تكمن مسؤولية الإعلام الإسلامي الذي يجب ان يكون لها قصب السبق في ان تبادر مؤسساته بما تمتلك من المؤهلات واللياقات وتؤسس لهم خارطة الطريق من خلال برامجها التربوية والتوعوية، لغرض انتشالهم من الخطر الشيطاني وتحويلهم الى الخط الإسلامي تجسيداً بما أوصى نبينا(ص) بذلك (ادركوا الشباب فانه شعبة من الجنون)[٣٦] ،وهذا لا يعني وجود خلل في عقولهم وانما لشدة مراهقتهم بهذا العمر وحدة إرهاصاتهم قد تدفعهم الى الإنحلال والإبتعاد عن طريق الإسلام ومعنى إدراكهم يعني العمل الى هدايتهم للإيمان بالله وبالرسالة، لان إيمان الشباب يتحول الى قوة متينه ورصينة لصالح الأمة.

ومن هنا نجد الاستعمار واليهود على وجه الخصوص، يشنوا حملة واسعة وبشتى الوسائل الإعلامية المتاحة ليحرفوا الشباب المسلم عن صوابه، وما إشاعة المواد ووسائل الإنحلال الأخرى كالخمور والمخدرات والشعوذة إلا بسبب تخوفهم من دور الشباب المسلم وقوة مواجهتهِ الإيمانية لأساليبهم الدنيئة وعقائدهم المنحرفة .

كما أن السنة الشريفة أكدت من خلال خطابها الإعلامي الصريح وفعلها القويم على هذا المنحى وهي كثيرة الشواهد أذكر بعضاً منها كما ورد في الحديث عن المصطفى(ص) (لقد حرص النبي(ص) على ما هو الأصلح والأكفأ في مرحلة التصدي لمواجهة أعداء الإسلام وإدارة البلاد وشؤون العباد دون النظر الى أصغرهم وأكبرهم وقام بتسخير طاقات الشباب وتوظيفها في إقامة دعائم حكومته الإسلامية، فأستعمل عتاب أبن أسيد على أهل مكة بعد فتحها وكان عمره عشرين سنة، كما استعمل أسامة بن زيد على أخطر جيش جهزه نحو الروم وكان عمره لا يتجاوز الثماني عشرة سنة)(٣٧).

وهذا إنما يدل بالاعتماد على الكادر الشبابي والإهتمام بلياقاته الرسالية، مقرراً ذلك بحديثه الواضح(ص) (فليس الأكبر هو الأفضل بل الأفضل هو الأكبر)(٣٨) .

ولقد أشار الإمام علي(ع) بقوله لإبنه الحسن(ع) مبيناً مدى إهتمامه بسن الشباب وأهمية تربيته قبل فوات الأوان: (فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لُبك لتستقبل بجد رآيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته)(٣٩) .

نستنتج من ذلك أن الأمام(ع) يطرح منهجاً توعوياً في هذه المرحلة، وأن كان الحديث لإبنه الحسن(ع) إلا أنه وثيقة عهدية للأجيال الإسلامية الآتيه، نستصرخ منها مؤسسات التبليغ والإعلام لتأخذ دورها الحقيقي بتفعيل هذه الوظيفة، لإنها وظيفة الأنبياء والصالحين.

## المبحث الثالث

## وظيفة الإعلام في العمل السياسي

### المطلب الأول:وظيفة العمل السياسي.

السياسة في الخطاب الإسلامي لا تعني فن الممكن كما عليه النظرية الغربية إنما هي السبيل الى الرعاية والاصلاح والتهذيب بما يقوّم سلوك الناس وفق مبادئ الحق والعدالة التي بُعث من أجلها الأنبياء بدلالة قوله تعالى {لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَالْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}(الحديد:٢٥)

ولذا عرفها ابن عقيل قائلاً: (السياسة هي ما كان فعلاً ان يكون معه الناس أقرب الى الصلاح، وأبعد من الفساد وأن لم يضعه الرسول ولا نزل به وحي)(٤٠).

فالتصور الإسلامي يجعل من العمل السياسي عملية إصلاحية وإدارية للأمة وفق مبادئ وقيم السماء، ويرفض العمل السياسي القائم على أساس الهيمنة والتسلط ونهب الثروات واذلال الشعوب وتمكين الاستعمار على مقدراتها بصريح قوله تعالى {وَلَنْ يَجْعَلَ اللهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً}(النساء:١٤١).

ومن غير شك ان الإعلام بشكله العام عادةً ما ترسمه السلطة القائمة في غير المجتمع الإسلامي ويكون جزءاً من سياستها القائمة، وإذا كانت السلطة في المجتمع الإسلامي تمثل السياسة على ضوء الخط الإسلامي الصحيح في رعاية شؤون الامة بما يحقق مصالحهم وصلاحهم وسعادتهم وتمكن الإنسان من أداء رسالته في الأرض كمستخلف من قبل السماء، فلا ضير من توجيه خطابنا لمؤسسات إعلامها ان تأخذ دورها في أداء وظيفتها الرسالية لموازنتها والتفاعل معها من خلال الحاكم والحكومة وقراراتها السياسية ما دامت تصب في مصلحة الامة وتؤشر على ما هو غير ذلك.

لأن الذي يميز الإعلام الإسلامي عما سواه بانه إعلام هادف وملتزم يستمد رؤيته من المرجعية الإسلامية المتمثلة بالكتاب والسنة الصحيحة ومن حقه الوظيفي وحكمه التكليفي انما يتمثل في ان يسلط الضوء على ما هو مناف لتلك الرؤية سواء كانت من السلطة او غيرها.

ومن اجل أن نظهر الثمرة المتوخاة في هذا المحور لا بد من تحديد بعض المحطات ذات الأهمية المتعلقة بالعمل السياسي، ورسم ما هو مقدور لبيان وظيفة الإعلام السياسي ومنها:

### المطلب الثاني:وظيفة الإعلام في حالة الاستبداد السياسي.

من الواضح ان بانتهاج السياسة الشمولية والإنفراد بأمر الأمة والهيمنة على ارادة المجتمع يصبح

غياب العدل والحرية وتضييع المصالح امراً لا مناص منه.

وحتى لا أكون بعيداً عن الموضوعية ولو نسبياً، أقول ان الاستبداد الذي حل في السلطات المتعاقبة على المجتمع الإسلامي في غير دولة المعصوم بدءاً منذ التحاق الرسول الأكرم(ص) بالرفيق الأعلى لهو أمر خطير للغاية حيثما استأثرت فيه القيادات السياسية المواقع السلطوية لفرض إرادتها الخاصة اينما كانت على جماهيرها وجندت لذلك المفكرين والوجهاء وحتى علماء الدين من وعاظ السلاطين، لتسويق مخططاتها وتصميم آرائها، حتى نشأ فقه إسلامي سلطاني، ولَّد فكراً سياسياً غاية في الخطورة الى يومنا هذا، مفاده لزوم طاعة الحاكم وان كان ظالماً كما قال احدهم (لا بأس ان يُسمى القائم بأمر المسلمين امير المؤمنين. والخليفة وان كان مخالفاً لسيرة أئمة العدل لقيامه بأمر المؤمنين وسمع المؤمنين له)[٤١] وتبعته مقولة آخرين مفادها (ان الله تعالى يرجئ عقوبة الحاكم الإسلامي اذا كان عاصياً الى يوم الحساب وليس من حق المسلمين الاعتراض على ظلمه وعدم صوابه)[٤٢]،وهكذا تترى خطابات المؤيدين للاستبداد من اجل شرعية عمل السلطة الحاكمة باستبدادها، وهذا ما نبه الكواكبي الى خطورته على الأمة بقوله: (الاستبداد ريح صرصر فيه إعصار يجعل الإنسان كل ساعة في شأن يعيش خاملاً خامدا ضائع القصد حائراً لا يدري كيف يميت أوقاته... كأنه حريص على بلوغ أجله يستتر تحت التراب... فهو يسطو على النفوس فيفسد منها الاخلاق، ويضغط على العقول فيصدع وعيها، والأمة التي يحلها الاستبداد تصبح كالجسد الميت لا روح فيها)[٤٣]، وعلى اية حال نستنتج ان الإستبداد بجميع صوره مصدر الأزمات في اوساط الوجود الإنساني كونه يعمل على تهيئة الأرضية الممهدة لسلطان الجور من جهة والعمل على مخالفة السماء لكل ما ارادته من هذا الإنسان.

وعلى ضوء هذه الرؤية ندعو إعلامنا الإسلامي ان يشمر عن ذراعيه في وضع برامجه ومناهجه لمواجهة هكذا خطر ضاعت فيه حقوق الأمة على مدى العصور، واللازم عليه وجوباً إبراز وإظهار هذا السجل الحافل بالمآسي والعذابات نتيجة تعسف حكام وسلاطين الأمة المحسوبين عليها عنواناً والبعيدين عنها معنوناً ومضموناً لتطلع بإسهاب الأمة على تاريخها السياسي لغرض تقويم سيرتها المستقبلية عندما تضع هذه الحقائق، ليتسنى لها تحديد معالم الحاكم الذي تختاره على مصالحها بما يوافق الخط الإسلامي الصريح في حاضرها ومستقبلها، ومن الناحية الأخرى تكمن وظيفة الإعلام الإسلامي المعاصر للسلطة المستبدة ان يقف بقوة أمام هكذا ممارسات مشينة بكل جرأة وشجاعة ومحاولة تأليب الرأي العام آزاء مخالفاتها الشرعية والعرفية وفق خطة محكمة وبروح موضوعية وحيادية تامة موثقة الأرقام والممارسات، بعيداً عن الغوغائية والتبعية او الأهواء والمزاجات النفسية، تتناسب مع هويته الإسلامية فعلاً ولا يحق له كإعلام متشرعي معالجة الخطأ بالخطأ وتصبح عنده الغاية تبرر الواسطة لان ذلك يتجه الى فقدان صوابية هذا الإعلام الذي له أولا وبالذات ان يلتزم بضوابط الأمة الشرعية ليكتسب ثقة الأمة والجمهور المجتمعي بهذه المصداقية والموضوعية.

## المطلب الثاني: وظيفة الإعلام في حال الحرية السياسية .

على ضوء ما أقرته مرجعية الإسلام الكبرى _كتاباً وسنة_ أن تصير حرية الإنسان المسلم بما هو إنسان لا سيما حريته السياسية، له الحق في المشاركة الفعالة والايجابية من اجل بناء نظام الأمة واثراء مسيرتها النهضوية بقيم الحق والعدل والمساواة وبناء المجسرات المتينة بين الحاكم والمحكوم لتحقيق مصالحها ولا يحق له شرعاً التخلي عن هذه المسؤولية.واعتزال الساحة السياسية امتيازاً لراحته النفسية. ليكون حيادياً لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء بل اللازم عليه ان يتحمل مسـؤوليته حسب قدرته بناءً على قوله(ص)(كلكمراع وكلكم مسئول عن رعيته)[٤٤]

ومعلوم ان من خصائص المشروع الإسلامي تأمين الحرية السياسية لكل رعاياه باعتبارها الفضاء السليم الذي تتجسد من خلاله مسؤولية أعباء الأمانة الربانية في تطبيق أحكامها على كوكب الأرض وبما ان الإعلام الإسلامي واحدٌ من مرتكزات المشروع الإسلامي، وحريته مفاضة عليه من الرؤيا الإسلامية الشاملة لإبداء رايه في أي موقع لأطروحته البنائية للأمة، عليه ان ينتشر بما يملكه من قدرات ومواهب ورؤى لتوجيه هذه الحرية السياسية نحو الصواب وينذر ويحذر من مغبة التمرد عليها وتحويلها الى فوضى عارمة يختلط فيها الحابل بالنابل، كما نراه اليوم في واقعنا المعاصر بشديد الحزن والألم، لان الحرية المصورة إسلامياً في الاتجاه السياسي لا يعني منها خلط الأوراق من خلال المواقف والآراء المتباينة إنما هي دراسة الواقع بموضوعية ومعالجة الإشكالات حسب الضوابط الشرعية والدستورية والأخلاقية لكل الأطياف والقوى العاملة في الحقل السياسي من اجل النهوض لخدمة الأمةوالحفاظ على مصالحها، واشاعة الحوار في موارد الاختلاف والتعاطي مع جميع الشركاء بعقلية مستنيرة ومنضبطة إسلامياً للوصول الى الرأي الأصلح

والتنازل عن المصالح الذاتية أمام مصلحة الأمة الكبرى.

كما على الإعلام الإسلامي الصريح ان يروج بتركيز على أن العمل السياسي هو أحد المباني الشرعية التعبدية لا يمكن الاخلال بها لما تترتب عليها من حقوق وواجبات مشروعة من اجل الإنسان المستخلف،وما دامت هي كذلك لا بد من ان تخضع للثواب والعقاب يـوم الحساب بإطلاق قوله تعالى{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ *وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ }(الزلزلة:٧-٨).

في حين ان ما نراه قائماً ليس كذلك،وهذا ما يدعو الإعلام الإسلامي المرشد والموجه بحكم حياديته وموضوعيته المأمولة ان يحول دون الخطابات والممارسات التي وصلت في أغلب الأحيان الى تسقيط رخيص ومجاني لبعض السياسيين الرساليين بدعوى الحرية،وهذا ما يؤسفنا جميعاً.

اما الشطر المكمل لهذا المحور وهو انتخاب السلطة الشرعية على ضوء -وأمرهم شورى بينهم- قال تعالى{ وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} (الشورى:٣٨) حسب ما هي مقررة دستورياً من الأمة كما في واقعنا المعاصر فينبغي ان يكون دور الإعلام فيها اكبر من دور السياسيين بأنفسهم، من خلال وضع البرامج واعداد الخطط الملائمة لهذا الحدث الضخم وتكثيف البث الإعلامي بشتى الوسائل وبنفس الروح الحيادية التي لا علاقة لها بين الغالب والمغلوب، ما دامت المسؤولية واحدة وكفاءة المرشحين متساوية.

والاهم من ذلك كله في الوظيفة الإعلامية من الناحية العقلية والشرعية هو تحديد الصفات والميزات التي تنسجم وروح الإسلام وتعاليمه الشرعية. للكـفاءة التي يتنافس على أساسها المتنافسون، واختيار ما هو الأصلح لأمانتـه وقدرته التي عبر عنها القرآن الكريم بالأمانة بقوله تعالى {ان الله يأمركم ان تأدوا الأمـانات الى اهلـها }(النساء:٥٨) وقوله تعالى{ان خير من أسـتأجرت القوي الأمين}(القصص:٢٦)وقول الإمام علي(ع) (ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بـأمر الله فـيه)[٤٥] فعلى الرأي العام ان تتضح له هذه الرؤية واذا أصر على خلافها يتحمل مسؤولية آثارها.وان شاء لها القدر ان تخـتار ما يراه الإسلام فهي بخير لقوله(ص)(اذا كان امراؤكم خياركم وأغنياؤكم سمـــــــحاءَكم وامركم شورى بينكم، فظهر الأرض خير لكم من بطنها)[٤٦].

## المطلب الثالث: وظيفة الإعلام في حالة وجود معارضة سياسية.

المعارضة هي واحدة من مفردات العمل السياسي في المجتمع الإسلامي والتي لها حصة الأسد في وظيفة الإعلام الإسلامي، بما يعلن هويتها السياسية على الامة وبيان أهدافها وما لها من خصوصيات اخرى، لأن المعارضة ليست بديلة عن الحكم القائم فعلاً على المجتمع الإسلامي وان كانت حقاً مشروعاً ان تمارس دورها العملي للوصول إلى سدة الحكم بالطرق والآليات المسموح بها إسلامياً ودستورياً، انها قبل ذلك انما هي حركة تسديد وتقويم لمسيرة السلطة الحاكمة في حال خروجها عن المسار الإسلامي الصحيح.

(والمعارضة هي ضرورة واقعية في ساحة الاجتماع السياسي في الإسلام، بيد ان المنهج المتبع لديها في هذا الغرض يجب ان لا يخرج هو الآخر عن الأطر الإسلامية والأخلاقية في عملية تشويه وتكذيب وتأليب على الباطل من آجل مصالح ومطامع هنا وهناك هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى يجب ان يكون موقع المعارضة في دائرة الاختلاف مع السلطة ليس له تأثير خارجي بدواعٍ أجنبية على مصلحة الامة ومبادئها الحقة)[٤٧]،وهذه الإشارة الجديرة بالإهتمام توحي إلى ما يفقدها صوابَها كمعارضة مشروعة إسلامياً وقد تدخل في دائرة التمرد عن طاعة السلطة (ومن الجدير بالإهتمام معرفة أن حق الحاكم في الطاعة ليس امراً ذاتياً يتصل بشخصه، إنما هو أمر عام يتصل بمصلحة الأمة في قضاياها المصيرية، وذلك ما يجعل نقده ومحاسبته ومعارضته قضية ترتبط بالراي العام ومصالح الأمة وليس بالرأي الخاص)[٤٨].

كما ان المعارضة ليست بالجديدة عهداً على التاريخ الإسـلامي، بل هي واقع مشهود في عصر الخلافة الراشدة وتقدمت لها دعوة صادقة تراقب الحاكم وتعمل على تقويمه، إنما ذلك يصب في مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما يشملان افراد الأمة كافة ومؤسساتها ومنها المؤسسة الحاكمة بلا استثناء، وقد أشار القرضاوي إلى هذا المعنى في أهمية المعارضة بقوله(من حق الأمة ممثلة في اهل الحل والعقد فيها،ان تحاسب الحاكم وتراقبه وتقومه ان اعوّج. وإلا عزلته،ومن حق كل مؤمن ومسلم ان ينكر على رئيس الدولة نفسه اذا رآه اقترف منكراً او ضيع معروفاً،بل على الشعب ان يعلن الثورة عليه اذا رأى كفراً بواحاً عنده فيه من الله برهان)[٤٩].

وأما المعارضة التي اتخذها الإمام علي(ع) بالضد من نظرية الشورى مقابل النص بالتعيين تحت شعار قوله تعالى{ وَأَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ }(الشورى:٣٨)فهي غير صحيحة في حينها، على رآي القائل فيها(كلمة امرهم شورى يفهم منها ان الشورى هي القاعدة العامة في كل أمر من أمور المسلمين. إلا اذا ثبت التعيين من دليل خاص فكان الإمام يمتلك الدليل الخاص فسجل معارضته لواقع الأمر على انها معارضة حقيقية بتشريعها إسلامياً من خلال توجيه النصح وتصحيح الخطأ ودعم الوعي والمعرفة للدولة ولمراقبة السلطة ونقد ما هو

مغالطة حتى قال قائلهم لولا علي لهلك... )[٥٠].
يتضح ان الإمام علي(ع) لم يخرج عن الخط الإسلامي ولم يقم بأي عمل أو ممارسة من شأنها ان تعطل السلطة ازاء خدمة الإسلام ومصالح الامة.وبالتالي فان الذي يبدو من ذلك وفق المنظور الإسلامي حق الاعتراض مباشراً أو غير مباشر على جميع تصرفاتها، بما ينسجم وخط الإسلام لا أن تكون خلاف ذلك كما هي معارضة طلحة والزبير ومعاوية والخوارج وغيرهم على الحاكم الإسلامي آنذاك لأنها بنيت على باطل، وما بُنيَ على باطل فهو باطل بلاشك.
كما ان من حق المعارضة المشروعة ان تقيم الندوات والمؤتمرات والخطابات والمظاهرات التي اخذت في هذا العصر طابعاً تقويمياً للسلطة، لغرض إصلاح ما تحتاجه الامة من إصلاح خدمة لشؤونها ورعايتها المعاشية والسياسية وغيرها، فهي حق مشروع لها بطبيعة الحال.
ومن دواعي الفخر والاعتزاز بالأمة التي وصلت إلى حد ما في ممارسة حريتها السياسية ان تفتح ملفات الحاكم والحكومة، وتكشف ما هو ضعيف منها وما هو خطأ وما هو صواب، وانها من اكبر النعم الالهية التي تحتاج الى الشكر والعرفان اذ اخرجنا من الظلمات الى النور في هذا العصر، قياساً في قرون سالفة لا يستطيع احدنا فيها ان يؤشر ولو همساً على ماذا تعمل السلطة على هذه القضية او تلك، حيث كانت الامة تُقاد مرغمة الى حروب الدمار والقتل بغية وصول ذلك الحاكم الى مآربه الخاصة،وليست من حقها ان تناقش النتائج السلبية لتصرفاته الكارثية على الأمة.
من هنا وعوداً على بدء لما للإعلام من مسؤولية كبرى في بيان هذه الحقائق التاريخية على ما وصلت إليه الأمور ما بعد التغيير ان يكون الحاكم الرسمي المباشر ومن السلطات الثلاث أو غيرها عرضةً للسب والشتم والقذف وكيل التهم والرمي بالحجارة وتمزيق الصور والشعارات الحكومية من خلال مظاهرات احتجاجية وان تعددت مبرراتها،فما على الإعلام الإسلامي إلا ان يتفاعل معها بموضوعية دونما يكون لها مناوئاً ومشوشاً لإنها الحق الطبيعي للأمة إذا ما أعترض بعضها على السلطة القائمة طلباً بحقوقها المشروعة (فالمظاهرات في المجتمع الإسلامي كانت تفعل الممارسات السلبية بأي دوافع كانت،فلازم الإعلام الإسلامي ان يفتح لها غرفاً خاصة لمعالجة اعراضها وأمراضها،ويحولها الى جسم سليم ومعافى من خلال ترشيده وتوجيهه ونصحه للمخطئين الى ما يقره الشرع والعقل والعرف والآداب وفضائل الاخلاق وكمال التصرف محاولة منه اعادتها على الخط الإسلامي الصحيح في مطالبها المشروعة)[٥١].
ولكن _مع الأسف الشديد_ فان ما نراه اليوم يعد خرقاً واضحاً لبعض الإعلاميين الذين ينتهزون هذه الفرص ويزيدون النار وقوداً غايةً للفتنة وقصداً لأثارة النعرات على أي صعيد كان وهذا ما يضاف الى مسؤولية الإعلام الإسلامي في التصدي لهذه الزمر الإعلامية الراغبة، لان تتصيد بالماء العكر وتخلط الأوراق،والنتيجة ضياع حقوق الأمة وتشويه سمعتها وهذا ما ينافي وعيها وفكرها الرسالي المؤيد بأمر السماء، وإذا ما قُدر للمظاهرات ان تحمل مطالبها الصحيحة وترفع شعارها امام أي موقع من السلطة. فلا بد للإعلام الإسلامي المسؤول من ان يؤازرها ويتفاعل معها، ويشد على سواعدها،فيقوم بحمل مطالبها الصحيحة الى السلطة ويسمعها أرادة الأمة المعبرة عن ضروراتها المعاشية او الاجتماعية وغيرها ومتابعتها بجدية لحصول الإجابة عليها وإعلام المتظاهرين بها سلباً وايجاباً،
وبالمقابل على السلطة أن تلبي تلك المطالب حسب قدرتها وتعلن على ما هو غير مقدور،وليس من حقها أن تردع الجموع المتظاهرة طلباً بحقوقها المشروعة،نعم على السلطة أن تحُول وتمنع عمليات التخريب في مؤسسات المجتمع الناتجة أحياناً من بعض المتظاهرين،وأن لا تسمح بإستغلالها من أجندات خارجية ليس لها مصلحة سوى أثارة الفتن وإحداث الشغب، وعدم السماح هذا من مسؤولية المتظاهرين أيضا.

والحمد لله رب العالمين

**الخلاصة**

١- توصل البحث إلى إن معرفة الإعلام في الواقع الاجتماعي لغة واصطلاحا بالنظر لوجود الشبه المتداخل بينهما ، من خلال التطور السريع الذي شهدته الوسائل الحديثه مع ما قبالها لغرض نقل الأخبار والأفكار والآراء الى الآخرين ، وبمعنى أخر كونه عملية نقل وقائع وأحداث وأراء عبر الوسائل السمعية والمرئية والكتبية، هذا من جهة ، او عملية تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله والسنة الشريفة ، حسب الرؤية الإسلامية من جهة أخرى .
٢- أظهرت الدراسة ما للإعلام من أهمية بالغة في المجتمع الإسلامي بالنظر للتطور السريع الذي شهدته الساحة الإجتماعية العالمية في السيطرة على الفضاء الكوني ، وما على الأمة الإسلامية إلا أن يكون لها الحظَ الوافر في إيجاد منظومة إعلامية رصينة غايتها الحفاظ على مبادئها ونشر تراثها الفكري على ربوع المعمورة .

٣-تمخض عن البحث الوصول الى أن مشروعاً كالإعلام الإسلامي لا يتقوم إلا بوجود أهداف واضحة المعالم تعبر عن نوايا ومقاصد المؤسسة الإعلامية وتكون سابقة عن الوظائف ، ابتدأت من الرؤيا بالتوحيد وكمال الرسالة وخلودها ثم اتصلت بالأصالة التي تعد الثابت الحقيقي للمشروع الإسلامي لما يجعل التجديد في المتغيرات والفرعيات أمراً لازماً، لا يمكن التغاضي عنه من خلال الممارسة الإعلامية كهدف أساسي في وحدة الأمة والدفاع عن مقدساتها ورموزها متجسدة في العدالة الاجتماعية وتبني ثقافة السلم ونبذ العنف .

٤-حددت الدراسة الوظائف الأساسية للمشروع الإعلامي ابتدأت من وظيفة التغيير للكيان الاجتماعي والذي يعد من الضروريات ذات الأهمية في بناء الأمة ألصالحه معتمدة أولا على تغيير الذات والمحتوى الداخلي ، تبعتها بعد ذلك وظيفة توجيه الشباب وتوعيتهم كمادة أساسية في المجتمع الإسلامي بالقدر الذي يحصن هـــذه الشريحة من الإعلام المضاد الموجه أليهم من خلال الوسائل الإعلامية المتنوعة .

٥-وختمت الدراسة رؤيتها في بيان الوظيفة الإعلامية في العمل السياسي الذي يعد محوراً مركزياً في أدارة الأمة،وأتضح ما للإعلام من دور فاعل في هذا الحقل سواء على صعيد الحاكم والحكومة أو على صعيد المعارضة التي من شأنها إن تراقب دور وفعل وممارسة السياسيين على جميع المستويات، وتبين إن الإعلام الناجح هوالذي يستطيع إن يفعل دور المعارضة كوسيط بينها وبين الحكومة ، محذراً في الوقت نفسه من وقوع الإعلام بالخطأ الفادح عندما يؤجج المظاهرات ويوجهها إلى حالة سلبيه بل عليه إن يكون حيادياً بشكل واضح وصريح ، وهذا ما تأملته الدراسة وأوصت به الكادر الإعلامي والمؤسسات الداعية الى ترشيد المواقف بأحسن وأكمل ممارسة إعلامية .

## الهوامش

(١)مدينة قانا اللبنانية تعرضت لمجزرتين منقبل الكيان الصهيوني الغاصب عام ١٩٩٦موالثانيةابانحربتموزعام ٢٠٠٦

(٢) مدينة تقع في شمال العراق، وقد ضُربت بالمواد السامة إبان حكم الطاغية صدام ، وكان ذلك في أذارعام ١٩٨٨

(٣)ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين، لسان العرب، ج٢:ص٨٧١

(٤)فتح الله، أحمد، معجم ألفاظ الفقه الجعفري، ص٦١

(٥) الراغب الأصفهاني، لحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت لبنان.

(٦) توجروت ، الإعلام والدعاية ص٧٦

(٧)السيد عليوة، استراتيجية الإعلام العربي، ص٤١.

(٨)د، محي الدين عبد الحليم، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية:ص١٤٠

(٩) نقلا عن الموقع الالكتروني: http://www.Islammemo. com.cc/92002/9/19/196. html.

(١٠)الشنقيطي: سيد محمد ساداتي : مفاهيم إعلاميه من القرأن الكريم:ص١٨

(١١)أبراهيم أمام، الإعلام الأذاعي والتلفزيوني، ص٧١

(١٢)محمد، محمد سيد، المسؤلية الإعلامية في الإسلام، ص٣٨

(١٣) السيد محمد باقر حيدر أسماعيل الصدر(ت ١٤٠٠هـ)، الإسلام يقود الحياة، ص٥٨

(١٤) د.الغزالي، عبد العزيز (النظرة الإسلامية في الإعلام)بحث في الندوة العامة للشباب، عام ١٩٨٩م.

(١٥) الكحيل، عبد الوهاب، الاسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، ص٨٥.

(١٦) الزهاوي، رافع محمد رافع، مدخل إلى عقيدة التوحيد، ص١٧.

(١٧) الكفيشي، عامر، معاصر، مقارنة المذاهب الإسلامية، ص٧١.

(١٨) الكليني، محمد بن يعقوب ، الكافي،ج ٢/ص ٣٧٥

(١٩) السعيد، حسن جبر، الصحافة الدولية، بحث في مجلة التوحيد، طهران، العدد٧٧ لسنة١٤١٨هـ.

(٢٠)د. الجابي محمد عزيز، التراث وتحديات العصر، الاصالة والمعاصرة، ص١٠٠.

(٢١)الطوسي، محمد بن الحسن، الغيبة:ص ٢٩١.

(٢٢)الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الاحكام، ج٧/ص ١٤٧

(٢٣) د. عمر محمد فروّخ، كلمة في تعليل التاريخ، ص٣٣.

(٢٤) أغاتي مصطفى كمال أفندي، ولد (١٨٨١م)حكم بلاد تركيا بأنقلاب عسكري عام(١٩٢٣م)ومات(١٩٣٨م).

(٢٥) الشيرازي، محمد، الرأي العام والإعلام،ص٣٠

(٢٦) الكليني، محمد بن يعقوب ، الكافي: ج٨، ١٩٣

(٢٧) الملاالشيخ خالد، بيان جماعة العلماء في العراق، ٢٠٠٦م.

(٢٨) شحاته، عبد الله أحمد، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، ص٢٥٨.

(٢٩)سيد، محمد سيد محمد، المسؤولية الإعلامية في الإسلام، ص١٧
(٣٠)سيد قطب، في ظلال القرآن، ج٤/ص٢٣١.
(٣١)د. محمد سعيد فرج، علم الاجتماع، ص٢٥٨.
(٣٢) فضل الله، مصدر سابق، كتاب الندوة، ج٥/ص٢٢٨
(٣٣)د. الكيلاني، ماجد عرسات، مقومات الشخصية المسلمة، البحث في كتاب الأمة رقم ٢٩، (٤١) لسنة ١٤١٥، قطر
(٣٤)د.عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، ص-٤٣-
(٣٥)فضل الله، الحركة الإسلامية، هموم وقضايا، ص١٤
(٣٦)الكليني، مصدر سابق، فروع الكافي، ص٦٨
(٣٧) الحسني، هاشم معروف، سيرة المصطفى(ص)، ص٢٥٠.
(٣٨) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ج٢١/١٢٣.
(٣٩) نهج البلاغة، ج٣ الخطبة رقم:٣١.
(٤٠) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عبد الحمزة(ت٦٩٤هـ)، عن ابن قيم الجوزية، الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ص١٢

(٤١) ابن الازرق، اسماعيل نقب، بدائع السلك في طبائع الملك، ج١/ص١١١.

(٤٢) العنقري، عبدالله بن عبدالعزيز، حاشية الروض المربع، ص٣١٢
(٤٣) الكواكبي، مصدر سابق، ص٤٩٥.

(٤٤) العسقلاني،شهاب الدين بن حجر،فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج٢/ص٣٨٠

(٤٥) المعتزلي،بن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣/ص٢٦

(٤٦) الهندي المتقي، كنز العمق، ج١١/ص١٢٣

(٤٧)الناصري،محمد باقر،معاصر،من معالم الفكر السياسي في الإسلام،ص١٥٣.
(٤٨) فضل الله، محمد حسين، تأملات في الحرية السياسية، مجلة المنطلق، بيروت عدد٤١ رجب ١٤٠٨هـ.

(٤٩) القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية، ص١٨٨.

(٥٠) فضل الله، مصدر سابق، من وحي القرآن، ج١٢/ص٢١٣
(٥١) الرواسي،ضياء الدين محمد ،نظرية السياسة في الإعلام ،ص٣٠٢.

## المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم :كتاب الله تبارك وتعالى.
a. نهج البلاغة:خطب الإمام علي (ع)عن الشريف الرضي:مطبعة دار الذخائر-قم إيران:ط الأولى:١٤١٢هـ.
٢. إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي المرحلة الشفهية، مكتبة الانجلو المصرية، ط ١٩٨٠م.
٣. أحمد،محمد عبد القادر،دور الإعلام في التنمية،منشورات بغداد،وزارة الثقافة والفنون،١٩٨٢م.
٤. البستاني،بطرس،محيط المحيط، مطابع تيبو - برس، بيروت، لبنان، ط ١٩٨٧م.
٥. البغدادي، محمد بن إسحاق - إبن النديم-، فهرست ابن النديم، تحقيق : رضا تجدد.
٦. بيترز،جون،الاتصال الجماهيري،ترجمة عمر الخطيب،بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط الثانية،١٩٨٧م.
٧. حجاب،محمد منير،مبادىء الإعلام الإسلامي،الهيئة المصرية للكتاب،ط الأولى.١٩٨٢م.
٨. حجازي،عبد الرحمن،الإعلام بين الواقع والمرتجى،دار المعرفة،بيروت،ط الاولى،١٩٩٢م.
٩. حسن البنا،مجموعة رسائل حسن البنا،مطبعة القاهرة،ط الثانية،١٤٠٥هـ
١٠. الحر العاملي،محمد بن الحسن،وسائل الشيعة،تحقيق: مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث المطبعة:مهر،الناشر مؤسسة آل البيت(ع) لإحياء التراث بقم المشرفة،ط الثانية، ١٤١٤هـ.
١١. الحراني، الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة، تحف العقول، تحقي : علي اكبر غفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط الثانية، ١٤٠٤هـ..
١٢. الحسيني، سعيد إسماعيل، الإعلام الإسلامي النظري في الميزان، الرياض، مطبوعات الملك فهد الوطنية، ١٤١٧هـ. - ١٩٩٧م.

١٣. الحلي، محمد بن إدريس، مستطرفات السرائر، مطبعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط الثانية، ١٤١١هـ..
١٤. الداقوقي،ابراهيم،قانون الإعلام،بغداد،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،١٩٨٦م.
١٥. دردور،عبد السلام،الإعلام والهيمنة الثقافية،مطبعة طرابلس،ط الأولى،١٩٩١م.
١٦. الذهبي، محمد بن احمد، تاريخ الإسلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، المطبعة : دار الكتب العربي، بيروت، لبنان الناشر : دار الكتب العربي، ط١٤٠٧ه ـ١٩٨٧م.
١٧. الرشتي،جيهان، الأسس العلمية لنظريات الإعلام،دار الفكر العربي،القاهرة /ط الثانية،١٩٨٩م.
١٨. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس، تحقيق، علي شيري، مطبعة دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١٤١٤هـ..
١٩. السماك،محمد عبد الله،بناء مؤسسات الإعلام،مطبعة الرياض،ط الأولى،١٩٩٥م.
٢٠. السماسيري،محمد يوسف،الإعلام في الإسلام،مطبعة فرجينيا،ط الأولى،٢٠٠٨م.
٢١. سيد قطب،في ظلال القرآن،مطبعة دار القاهرة،مصر،ط الأولى ١٤٣٠هـ
٢٢. السيوطي، عبد الرحمن، الجامع الصغير، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٠١هـ..
٢٣. شحاته،عبد الله،الدعوة الإسلامية والإعلام الديني،الهيئة المصرية للكتاب،ط الأولى،١٩٧٨م.
٢٤. شلبي، الدعوة الإسلامية في عهدها المكي مناهجها وغاياتها،دار القلم،الكويت،ط الثالثة،١٤٠٢
٢٥. صابات،خليل،وسائل الإتصال،مكتبة الأنجلي المصرية، ط الأولى،١٩٧٩م.
٢٦. الصدر، محمد باقر، الإسلام يقود الحياة، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط الثانية، عام ١٤١٦هـ
٢٧. الصدوق، محمد بن علي، علل الشرائع، تقديم وتحقيق : محمد صادق آل بحر العلوم، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشراف، العراق، ط ١٩٦٦م.
٢٨. د.طاش،عبد القادر الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي،مكتبة العبيكان،الرياض،ط الأولى،١٩٩٥م
٢٩. الطباطبائي،محمد حسين،الميزان في تفسير القرآن، الناشر، منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
٣٠. الطبري، محمد بن جرير - الشيعي -، دلائل الإمامة، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ط الأولى، ١٤١٣هـ. .
٣١. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، تحقيق : أحمد الحسيني، الناشر : مكتب النشر الثقافة الإسلامية، ط الثانية، ١٤٠٨هـ..
٣٢. طلعت، شهيناز،وسائل الإعلام والتنمية الإجتماعية،القاهرة،ط الأولى،١٩٩٥م.
٣٣. الطوسي، محمد بن الحسن، إختيار معرفة الرجال -رجال الكشي-، تصحيح وتعليق : مير داماد الاسترابادي، تحقيق : مهدي الرجائي، المطبعة : بعثت، قم، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط ١٤٠٤هـ..
٣٤. عبد الوهاب كحيل، الجوانب الإعلامية في حياة الرسول (ص) مرحلة الإعداد والممارسة العامة في مكة، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٥. عبد الواحد،حامد،الإعلام في المجتمع الإسلامي سلسلة دعوة الحق(٣٣)،مكة المكرمة.
٣٦. عبد الحليم،محي الدين،الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي،القاهرة،دار الفكر العربي، ط الثانية ١٩٩٣م.
٣٧. علي جريشة،إعلامنا إلى إين،القاهرة،ط الثانية،١٩٨٢م.
٣٨. عواطف، عبد الرحمان،الإعلام العربي وقضايا العولمة،مكتبة العربي،القاهرة،ط الأولى،١٩٩٩م.
٣٩. عمارة نجيب، المدخل لدراسة الإعلام الإسلامي، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط ١٩٨٣م.
٤٠. الغزالي،محمد النظرة الإسلامية في الإعلام،بحث مقدم إلى اللقاء الثالث،منظمة الندوة العالمية للشباب،١٩٧٩م.
٤١. فضل الله،محمد حسين،كتاب الندوة، العدد ٥و١٠و١٦،.
٤٢. الفيروز ابادي،القاموس المحيط.مطبعة أحياء التراث العربي،بيروت، ط الثانية،١٤١٢هـ.
٤٣. الفيومي،أحمد بن محمد،المصباح المنير،مؤسسة دار الهجرة،إيران، ط الأولى، ١٤٠٥هـ..
٤٤. القطبي،عصام توفيق،المسرح،والعالم الإسلامي،مكتبة القاهرة،ط الأولى،١٩٨٢
٤٥. لاوند،محمد رمضان،السياسة الإعلامية في القرآن،الرياض،ط الأولى،١٩٧٩م.
٤٦. لغز،محمد ابراهيم،الإعلام والقيم ألإنسانية،دار اللواء،الرياض،١٩٨٠م.
٤٧. محمد عبد القادر، دور الإعلام في التنمية، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ط ١٩٨٢م.
٤٨. المصري،محمد بن مكرم - إبن منظور - لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ايران١٤٠٥هـ
٤٩. محمد سيدمحمد، مسؤولية الإعلام في الإسلام ، القاهره ،ط٢,١٩٩١المجلات
٥٠. مجلة المنطلق العدد ٣٨،٢٦،٢٥،بيروت.
٥١. مجلة التضامن الإسلامي العدد التجريبي والعدد ١،٢.العراق.